أبناء «سكون» في ضوء الشاشة تعلّموا الصبر قبل الحساب

مدارسنا في الحدث – العدد ٢ – الأحد ٢٥ حزيران ٢٠٢٦ – ٩ صفحات

مدارس بيت الرمّان تعيد إدخال الحساب اليدوي بعد أن لاحظت أن طلاب الصف الرابع يعتمدون على الآلة الحاسبة في أبسط العمليات

بقلم: رنا الشوفاني – تصوير: عدسة المدرسة

بيت الرمّان – الثلاثاء ١٤ تشرين الثاني 2025 – في الصف الرابع في مدرسة بيت الرمّان الابتدائية، يرفع أحد الطلاب يده ليسأل عن ناتج ٤٧ × ٣. لا يسأله عن الطريقة، ولا يسأله عن المعنى، بل يسأله عن الزر الذي يضغطه. هذا العام، قررت المدرسة أن تعيد إدخال الحساب اليدوي في حصتين أسبوعيا، بعد أن لاحظت أن نسبة الأخطاء في العمليات الأساسية ارتفعت بشكل ملحوظ منذ اعتماد الآلة الحاسبة في الصفوف الثلاثة الأولى.

وبحسب المعلمة هالة سمير الخطيب، التي تدرس الرياضيات في الصف الرابع منذ 9 سنوات، فإن الطلاب لا يرفضون التعلم، لكنهم يفقدون الثقة بأنفسهم حين يطلب منهم الجمع بدون آلة. وقالت: «رأيت طالبا يعرف أن ٥ + ٥ = ١٠ لأنه رآها على الشاشة، لكنه لا يعرف أن ٥ + ٥ = ١٠ إذا لم يكن هناك زر يقول له ذلك». وأضافت أن الخطأ ليس في الذاكرة فقط، بل في الخوف من المحاولة.

القرار لم يكن سهلا. فبعض الأهالي اعتبروا أن العودة إلى الحساب اليدوي خطوة إلى الوراء في زمن يتطلب مهارات رقمية، وطرحوا أسئلة عن جدوى تعليم شيء لن يستخدمه الطفل في حياته اليومية. وردت المدرسة بأن الهدف ليس إلغاء الآلة، بل تأجيلها حتى يكون الطفل قادرا على التحقق من نتيجتها بنفسه.

التجربة بدأت في صفين فقط، بمعلمتين و٦٢ طالبا، قبل أن تتوسع لتشمل كل صفوف المرحلة الابتدائية في العام الدراسي المقبل. وتقول المعلمة هالة سمير الخطيب إن الطلاب في البداية كانوا يسألون كثيرا عن السبب، وإن بعضهم طلب استخدام الآلة في كل مرة يشعر بالتعب. وبعد أسابيع، لاحظت المعلمة أن الأسئلة تغيرت من «هل يمكن أن نستخدم الآلة؟» إلى «كم يبقى لنا؟».

وتعتمد الخطة على ثلاث خطوات بسيطة: أولا يكتب الطالب العملية على ورقته، ثم يقدرها بعين المجرب، ثم يتحقق منها بالآلة. وقالت المعلمة إن هذا الترتيب يمنع الطالب من الاختباء خلف الرقم الظاهر على الشاشة، لأنه يعرف أن عليه أن يفسر كيف وصل إليه قبل أن يضغط زرا.

٤٢ طالبا في الصف الرابع يعيدون تعلم الجمع بدون آلة حاسبة

في الصف الرابع، يبلغ عدد الطلاب ٢٤ طالبا، بينهم ١٣ طالبة و١١ طالبا. وبعد أسبوعين من التجربة، قالت المعلمة إن ٩ طلاب فقط طلبوا الآلة في يوم واحد، مقارنة بـ ١٨ طالبا في الأسبوع الذي سبقه. وأضافت أن الطالبة رنيم عبد الكريم كانت ترفض الكتابة على الورقة، وبعد أسبوع كتبت أول صفحة كاملة بخط واضح دون أن تسأل عن الآلة.

في المقابل، لاحظت المعلمة أن الطلاب الأقوياء في الحساب الذهني شعروا بالملل في البداية، لأن التمرين كان أبطأ من سرعتهم. فأضافت تمارين قصيرة تربط الحساب بأسعار الطعام في المقصف المدرسي، وبأطوال الطاولات في الصف، وبعدد الخطوات من البيت إلى المدرسة. وقالت إن هذه الأمثلة جعلت الأرقام تبدو أقل تجريدا وأكثر قربا من حياتهم اليومية.

ولم تخل التجربة من صعوبات. فبعض الأهالي طلبوا أن يحصل أبناؤهم على تعويض عن الوقت الضائع، وردت المدرسة بأن التعويض يكون في شكل ساعة إضافية في مكتبة الصف كل خميس، وبأن الطلاب يختارون الكتاب بأنفسهم. وقال أحد الآباء إن ابنه عاد للمرة الأولى يسأله عن معنى الحاصل بعد أن كان يسأله عن كلمة سر الآلة.

وتخطط المدرسة لتقييم النتائج في نهاية الفصل الثاني عبر اختبار موحد يقارن بين درجات الصف الرابع وصفوف أخرى لم تتغير فيها الخطة. وقالت المعلمة هالة سمير الخطيب إن النتائج لن تكون وحدها الفيصل، لأن الثقة بالنفس لا تقاس بالأرقام وحدها. وأضافت أن الطالب الذي يقول «أستطيع أن أتحقق» يتعلم شيئا أكبر من الجمع نفسه.

«الآلة تريحنا من التعب، لكن من يريحنا من الشك؟» أولياء يطرحون أسئلة عن الأجهزة في صفوف بيت الرمّان

مدارس – العدد ٢ – الأحد ٢٥ حزيران ٢٠٢٦ – ٩ صفحات

بيت الرمّان – الثلاثاء ١٤ تشرين الثاني 2025 – في صفوف بيت الرمّان الابتدائية، يرفع الطلاب أيديهم كل يوم ليسألوا عن الآلة الحاسبة قبل أن يسألوا عن الحل. وقررت المدرسة هذا العام أن تفتح نقاشا علنيا مع أولياء الأمور حول موقع الأجهزة في التعليم، بعد أن لاحظت أن نسبة الطلاب الذين يعتمدون على الآلة في أبسط العمليات ارتفعت خلال سنتين فقط. وجاء النقاش في صورة لقاء مفتوح في قاعة المدرسة، حضره 140 ولي أمر وعدد من المعلمين والطلاب.

وقالت المعلمة هالة سمير الخطيب، التي تدرس الرياضيات في الصف الرابع منذ 9 سنوات، إن الطلاب ليسوا كسالى بطبعهم، لكنهم يخافون من الخطأ أمام الشاشة أكثر مما يخافون من الخطأ على الورق. وأضافت أن الطالب يكتب الرقم الذي تقوله الآلة دون أن يسأل نفسه إن كان منطقيا أم لا، وأن المعلمة تضطر أحيانا إلى إعادة الشرح من الصفر لأن الخطأ الأول مر بسلام.

وعرضت المعلمة أمثلة من دفاتر الطلاب: طالب كتب أن ٤٥ + ٣٠ = ٧٥ لأن الآلة عرضت الرقم بسرعة، وطالبة كتبت أن ١٠٠ − ٤ = ٩٦ لأن الشاشة ظهرت بعد ثانية واحدة. وقالت إن المشكلة ليست في الآلة نفسها، بل في غياب السؤال الذي يسبقها. واقترحت أن يكتب الطالب تقديرا قبل الضغط على الزر، ثم يقارن النتيجة بتقديره، وهي خطوة تستغرق دقيقة واحدة فقط.

وفي المقابل، دافع عدد من الأولياء عن الآلة بوصفها أداة تخفف التعب عن الأطفال الذين يعانون من صعوبة في الكتابة أو القراءة. وقالت إحدى الأمهات إن ابنها يبكي كل مرة يرى صفحة مليئة بالأرقام، وإن الآلة أعطته ثقة كافية ليبدأ المحاولة. وردت المعلمة بأن الهدف ليس منع الآلة، بل تأجيلها حتى يكون الطفل قادرا على التحقق من نتيجتها بنفسه.

وتخطط المدرسة لتجربة أولى في صفين فقط، بمعلمتين و٦٢ طالبا، قبل أن تتوسع الخطة إلى كل صفوف المرحلة الابتدائية إذا كانت النتائج إيجابية. وقالت المعلمة هالة سمير الخطيب إن النجاح لا يقاس بعدد الأزرار المضغوطة، بل بعدد المرات التي يقول فيها الطالب: «أعرف أن هذا صحيح لأنني تحققت».

٤٢ طالبا في الصف الرابع يعيدون تعلم الجمع بدون آلة حاسبة

بيت الرمّان – الثلاثاء ١٤ تشرين الثاني 2025 – في الصف الرابع في مدرسة بيت الرمّان الابتدائية، يرفع أحد الطلاب يده ليسأل عن ناتج ٤٧ × ٣. لا يسأله عن الطريقة، ولا يسأله عن المعنى، بل يسأله عن الزر الذي يضغطه. هذا العام، قررت المدرسة أن تعيد إدخال الحساب اليدوي في حصتين أسبوعيا، بعد أن لاحظت أن نسبة الأخطاء في العمليات الأساسية ارتفعت بشكل ملحوظ منذ اعتماد الآلة الحاسبة في الصفوف الثلاثة الأولى.

وبحسب المعلمة هالة سمير الخطيب، التي تدرس الرياضيات في الصف الرابع منذ 9 سنوات، فإن الطلاب ليسوا كسالى بطبعهم، لكنهم يخافون من الخطأ أمام الشاشة أكثر مما يخافون من الخطأ على الورق. وأضافت أن الطالب يكتب الرقم الذي تقوله الآلة دون أن يسأل نفسه إن كان منطقيا أم لا، وأن المعلمة تضطر أحيانا إلى إعادة الشرح من الصفر لأن الخطأ الأول مر بسلام.

وعرضت المعلمة أمثلة من دفاتر الطلاب: طالب كتب أن ٤٥ + ٣٠ = ٧٥ لأن الآلة عرضت الرقم بسرعة، وطالبة كتبت أن ١٠٠ − ٤ = ٩٦ لأن الشاشة ظهرت بعد ثانية واحدة. وقالت إن المشكلة ليست في الآلة نفسها، بل في غياب السؤال الذي يسبقها. واقترحت أن يكتب الطالب تقديرا قبل الضغط على الزر، ثم يقارن النتيجة بتقديره، وهي خطوة تستغرق دقيقة واحدة فقط.

وفي المقابل، دافع عدد من الأولياء عن الآلة بوصفها أداة تخفف التعب عن الأطفال الذين يعانون من صعوبة في الكتابة أو القراءة. وقالت إحدى الأمهات إن ابنها يبكي كل مرة يرى صفحة مليئة بالأرقام، وإن الآلة أعطته ثقة كافية ليبدأ المحاولة. وردت المعلمة بأن الهدف ليس منع الآلة، بل تأجيلها حتى يكون الطفل قادرا على التحقق من نتيجتها بنفسه.

وتخطط المدرسة لتجربة أولى في صفين فقط، بمعلمتين و٦٢ طالبا، قبل أن تتوسع الخطة إلى كل صفوف المرحلة الابتدائية إذا كانت النتائج إيجابية. وقالت المعلمة هالة سمير الخطيب إن النجاح لا يقاس بعدد الأزرار المضغوطة، بل بعدد المرات التي يقول فيها الطالب: «أعرف أن هذا صحيح لأنني تحققت».

«الآلة تريحنا من التعب، لكن من يريحنا من الشك؟» أولياء يطرحون أسئلة عن الأجهزة في صفوف بيت الرمّان

مدارس – العدد ٢ – الأحد ٢٥ حزيران ٢٠٢٦ – ٩ صفحات

بيت الرمّان – الثلاثاء ١٤ تشرين الثاني 2025 – في صفوف بيت الرمّان الابتدائية، يرفع الطلاب أيديهم كل يوم ليسألوا عن الآلة الحاسبة قبل أن يسألوا عن الحل. وقررت المدرسة هذا العام أن تفتح نقاشا علنيا مع أولياء الأمور حول موقع الأجهزة في التعليم، بعد أن لاحظت أن نسبة الطلاب الذين يعتمدون على الآلة في أبسط العمليات ارتفعت خلال سنتين فقط. وجاء النقاش في صورة لقاء مفتوح في قاعة المدرسة، حضره 140 ولي أمر وعدد من المعلمين والطلاب.

وقالت المعلمة هالة سمير الخطيب، التي تدرس الرياضيات في الصف الرابع منذ 9 سنوات، إ